الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الاتجاه السيميائي في النقد الأدبي العربي المعاصر

سعيد بنكراد أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين

* سي فضيل فاطمة الزهراء

* رزقي مليكة

إشراف الأستاذة:

عابد رشيدة

السنة الجامعية

2012م/2013م

الإهداء

إلى كنز أفكاري ومفتاح باب أسراري إلى شمس نهاري إلى من بجلها الرحمن، وأعظم خلق المنان،وفضلها على كل إنسان،إلى منبع الصدق والحنان ومن في قلبها الطيبة والإحسان وتحت قدميها الجنان إلى من تعبت من أجل راحتي،ومرضت من أجل صحتي وسهرت من أجل سعادتي.

** أمــي الحنــون **

إلى من علمني النجاح والصبر إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب، أدعو إلى الله أن يرزقك عيشا قارا ورزقا دار وعملا بارا.

** أبـــي الغــالي **

إلى من يضيئون لي الطريق ويساندوني ويتنازلون عن حقوقهم لا رضائي إخواني وأخواتي.

إلى أخواتي : مجيد ومصطفى.

إلى أخواتي: تسعديت، فتيحة، فازية، رزيقة.

إلى بنات عمي : " هالة " سعدية " " نصيرة ".

إلى صديقتي التي كانت لي نعم السند ولم تبخل علي لا بوقت ولا بجهد في إتمام هذا العمل المتواضع " فاطمة الزهراء "

إلى صديقات العمر ورفيقات الدرب، إيمان ،صليحة، فريدة، فاطمة.

إلى كل من أحب قلبا كان دوما محبا.

** مـــــــــــــليكة **

الإهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم، زيننا بالحلم، أكرمنا بالتقوى، وأجملنا بالعافية

أتقدم بإهداء عملي هذا إلى

أعز الناس على قلبي أبي وأمي أطال الله في عمرهما أدامهما تاجا على رأسي

إلى أخواتي حكيمة، نعيمة، منى

إلى اخوتي حكيم، موسى، عيسى، فريد، رشيد، فوزي

إلى كل من يحمل لقب "سي فضيل"

إلى كل من علمن حرفا لهؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضع

فاطمة الزهراء

مقدمة

إن معرفة السيميائية تساهم في فتح أفاق جديدة في البحث أمام الفكر وتنمية الحس النقدي عند الباحث وتوسيع دائرة اهتمامه بصورة تجعله ينظر إلى الظاهرة الأدبية أو الاجتماعية بعمق،فلا يقنع بما هو سطحي ولا يقتصر على الأحكام المجانية التي تعودنا عليها،ويعتبر دي سوسير أول من بشر بميلاد هذا العلم في محاضراته الصادرة سنة 1916 حيث قال :« اللغة نظام من العلامات التي تعتبر عن الأفكار».

وفيما بعد استقلت السيميائيات بموضوعها في العصر الحديث،وأضحى لها اتجاهات عدة ونقطة الاختلاف بينهما وبين القصيدة في العلامة فهناك من يؤكد الطبيعة التواصلية للعلامة: علامة = دال + مدلول + قصد وهناك من يركز على الجانب التأويلي للعلامة أي من حيث قابليتها للتأويل الدلالي بالنسبة للمتلقي وقد تأثر النقد العربي الحديث بهذا الاتجاه النقدي فكان من أهم الدارسين العرب في هذا المجال " سعيد بنكراد " الذي أخذناه نموذجا لموضوع بحثنا المتمثل في الاتجاه السيميائي في لنقد الأدبي المعاصر،ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

ما هو الاتجاه السيميائي؟ وكيف انتقلت السيميائيات من الغرب إلى العرب؟ وكيف مثل سعيد بنكراد المنهج السيمائي تنظيرا وتطبيقا؟

للإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا بحثنا إلى فصلين، وتعرضنا في الفصل الأول إلى الاتجاه السيميائي في النقد الأدبي العربي المعاصر الذي ينطوي بدوره على مبحثين، فالمبحث الأول تحدثنا فيه على التعريف والنشأة، أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن الأصول المعرفية للسيميائيات واتجاهاتها أما الفصل الثاني فهو عبارة عن قراءة للمشروع السيميائي للباحث " سعيد بنك راد " من خلال كتابه السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها.

أما الخاتمة فهي حوصلة نهائية لما قدمناه في بحثنا واتبعنا في دراستنا هذه على منهجين هما : التحليلي والتاريخي،فالمنهج التاريخي تتبعناه من خلال تطور

السميائيات من العرب حتى وصلت إلى الغرب، أما المنهج التحليلي فيظهر من خلال كيفية ظهور وتطور السميائيات من " دي سوسير" حتى أصبحت منهجا قائما لذاته عند الفيلسوف الأمريكي "شارل سندرس بورس" باعتباره هو المؤسس الحقيقي لهذا العلم.

وكل ما أنجزناه بالاعتماد على قائمة المصادر والمراجع ولعل أهمها كتاب السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها " لسعيد بنكراد " بالإضافة إلى كتب أخرى منها. مملكة النص لمحمد سالم سعد الله، السيمائيات الشعرية لفيصل الأحمر وغيرها من الكتب الأخرى.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل والخالص إلى الأستاذة المشرفة " عابد رشيدة " التي كانت نعم المرشدة لإنجاز هذا البحث ورفقتنا بنصائحها و إرشاداتها.

الفصل الأول: الاتجاه السيميائي في النقد الأدبي العربي المعاصر

1- التعريف اللغوي والاصطلاحي للسميائيات

2- الأصول المعرفية للسميائيات المعاصرة

1- التعريف اللغوي والاصطلاحي للسميائيات

أ- لغة:

تشير معاجم اللغة العربية إلى أن لفظة "السيمياء" مشتقة من الفعل "سوم" وهي العلامة التي يعرف بها الخير والشر.

أما المعاجم العربية الحديثة فتشير إلى معاني أخرى غير العلامة منها: " البهجة، القيمة، والحسن" كما تشير دائرة المعارف الإسلامية إلى هذه الكلمة على أنها تعني السمة أو إشارة أو الإشعار[1].

وقد ورد في لسان العرب لابن منظور أن(السومة) و(السيمة) و (السيماء) و(السيمياء) العلامة، وسوم الفرس جعل عليه السيمة، وقيل الخيل المسومة هي التي عليها السيماء وقال غيره، مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة الدنيا ويعلم بسيماها أنها عذب الله بها، الجوهري مسومة أي عليها أمثال الخوانيم، الجوهري، السومة بالضم، العلامة التي تجعل على الشاة في الحرب أيضا[2].

في حديث الخوارج سيماهم التحليق أي علاماتهم، والسيما ياؤها في الأصل واو وهي العلامة التي يعرف بها الخير والشر، قال تعالى "تعرفهم بسماهم" سورة البقرة الآية 273، وقد تجيئ (السيما) و (السيمياء) ممدودين.

وأنشد الأسيد بن العنقاء بن العنقاء يمدح عميلة حين قاسمه ماله:

غُلاَّمٌ رَمَّاهُ اللهُ بِالحُسْنِ يَافِعَا لَهُ سِيْمِيَاءَ لاَ تُشُق عَلَى البَصَرِ

---

[1]- ينظر محمد سالم سعد الله: مملكة النص: التحليل السيميائي للنقد البلاغي، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان اريد، 2007، ص 07

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ط4، 2005، المادة (ساوم)، ص308-309.

ويقصد بـــ" **لَهُ سِيْمِيَاءَ لاَ تُشُق عَلَى البَصَرِ**" أي يفرح به من ينظر إليه، وتعد مادة (سوم) وهي المكرسة أصلا لعلم العلامات، فالسيميائيات والسيميائية وعلم السيمياء ترد كلها إلى الثلاثة المعجمية (سوم) (سما) (وسم).

الأولى: تحيل إلى السمو والاسم بمعنى العلو الرفعة أو التنويه والتوضيح.

الثانية: تشير إلى السومة والسيمة..... والسيمياء بمعنى العلامة.

الثالثة: السمة، والوسم، والوسام، والمسيم الأثر، فإذا حاولنا أن نربط بين أطراف هذه الثلاثة نتحصل على التقلبات المعجمية في صورها ألا وهي الاسم من (س و م) والسمة من (و س م) والسيمياء من (س و م)[1].

كما وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم خمسة عشرة مرة بين (سيماهم، مسومين، مسومة[2]).

فنجد مثلا في قوله تعالى " حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين" سورة الذاريات الآية (33-34) بمعنى معلمة، وقوله تعالى: "من الملائكة مسومين" أي معلمين بعلامة، سورة آل عمران الآية (125) وقوله تعالى: "تعرفهم بسماهم" أي علاماتهم التي يعرف بها الخير والشر،سورة البقرة- الآية 273 وقوله تعالى: "سيماهم في وجوههم من أثر السجود" أي علامات نورانية، سورة الفتح الآية (29).

ب- اصطلاحا:

لقد شهد مصطلح السيميائية إشكاليات عدة في النقد الغربي والنقد العربي، وذلك من خلال مصطلحين يدلان على العلم الذي يهتم بالعلامات، فالأول جاء به "بيرس" وهو " السيميوطيقا" SEMIOTICS والثاني جاء به "سوسير" وهو

[1]- يوسف وغليسي، منهج النقد الأدبي، ط1، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2007، ص113، 114.

[2]- محمد سالم سعد الله: مملكة النص: التحليل السيميائي للنقد البلاغي، ص 07

السيميولوجيا "SEMIOLOGY " وقد فصل بين هذين المصطلحين المترادفين، فأصبح الأول المستمد من الانجليزية يهتم بالميدان الألسني، في حين الثاني المستمد من الفرنسية أصبح يشير إلى علم العلامات.

ومكمن الاختلاف يعود إلى المنهل الذي أخذ منه، بمعنى إذا نقل من الفرنسية ظهر مصطلح " السيميولوجيا" أما إذا نقل عن الانجليزية يشار إليه "بالسيميائية" هذا بالإضافة إلى وجود عدة ترجمات مثل علم العلامات، علم الدلالة، علم الأدلة، وعلم العلامة.

وإذا كان ظهور مصطلح السيميائية " مقابل المصطلح الأجنبي SEMIOTIQUE فانه مهما يكن شأن هذا الاختلاف فليس ثمة شك في أن جماع كل ذلك يمكن اختزاله بتحديد السيميائية من خلال تحديد المجال الذي تقوم عليه وهو العلامة SIGN فهي العلم الذي يدرس العلامات أيا ما كان مصدرها في إطار الحياة الاجتماعية[1].

إن مصطلح SEMIOTIQUE يستدعي حتما إدراك المفهوم الإغريقي للحد SEMIO الذي يحيل على سمة مميزة MARQUE DISTINCTINE ، أثر(trace) قرينة (indice)، علامة منذرة (signe précurseur)، دليل (preuve)، علامة منقوشة أو مكتوبة (signe gravé ou ecrit) بصمة (empreinte)، تمثيل تشكيلي (figuration) [2].

وبهذا فان مصطلح السيميائية حسب صيغته الأجنبية SEMIOTIQUE أو SEMIOTES يتكون من جذرين: (sémio) و (Tique) إذ أن الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين هما (sémio) و (séma) يعني اشارة أو علامة أو ما

[1]– ينظر سامي عباينة: اتجاهات النقد العربي في قراءة النص الشعري، ط 1، عالم الكتب الحديث اربد، الأردن، 2004، ص 307، 308

[2] – يوسف وغليس: مناهج النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 93.

يسمى بالفرنسية (signe) وبالانجليزية (sign) في حين أن الجذر الثاني يعني علم كما هو معروف[1].

وإذا ما قمنا بتركيب هذين الجذرين نتحصل على المصطلح " علم الإشارات" أو "علم العلامات".

2- نشأة السيميائية وأهم روادها:

يعود تاريخ السيميائية إلى ألفي سنة مضت، وأن الرواقين هم أول من قال بأن للعلامة دال ومدلول، حيث أدركوا الاختلافات الموجودة بين أصوات اللغة الموجودة وحروفها أي شكلها الخارجي الذي يسمى دالا (signifiant) ويرى ايكو أن هؤلاء قد سبقوا فردينان دي سوسور في اكتشاف الفرق بين الدال والمدلول لأنهم يمتلكون تجربة الازدواج الثقافي والحضاري واللغوي من خلال ثلاث لغات: الكنغانية البونيقية، الأمازيغية، واليونانية.

ثم جاءت مرحلة القديس الجزائري أوغسطين حسب ايكو فهو أول من طرح السؤال التالي: ماذا يعني أن نفسر ونؤول؟ ثم راح بذلك يشكل نظرية "التأويل النصي (تأويل النصوص المقدسة).

أما المرحلة الثالثة هي مرحلة العصور الوسطى وكانت مرحلة مهمة من مراحل التأمل بالعلامات واللغة.

ثم جاء "جون لوك" الذي استخدم مصطلح السيميوطيقا في كتاب له بعنوان "مقال حول الفهم البشري" الذي ألفه سنة 1960 يعني بها العلم الذي يهتم بدراسة الطرق والوسائط التي يحصل من خلالها على معرفة نظام الفلسفة والأخلاق وتوصيل معرفتها.

[1]- فيصل الأحمر: السيميائية الشعرية، ط1، جمعية الإمتاع والمؤانسة، 2005، ص 10-11

ثم ظهرت أعمال كل من "فيكو" و "لا بينتز" حيث عدت سيميائية هذا الأخير النقاء مصطلحي بين التعبير والتواصل[1].

بعد تعرضنا لمراحل نشأة السيميائيات نحاول تحديد الخطوة العريضة وتتبع مسيرتها التاريخية وتطورها من خلال إطارين هما:

الإطار الأول: في التراث الغربي

الإطار الثاني: في التراث العربي

- في التراث الغربي:

يمكن القول بأن نشوء الأبحاث السيميائية وحقولها المعرفية ترتبط بمدرستين هما المدرسة الفرنسية وتبدأ مع "سوسير" والمدرسة الأمريكية وتبدأ مع "بيرس"

أولا: في التراث الغربي [2]

يمكن إجمال ما قيل في تطور السيميائية في التراث الغربي في المخطط الآتي الذي وضعه "محمد سالم سعد الله" في كتابه مملكة النص.

[1]- ينظر: ميشال أريفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، تر رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص 25 .

[2]- محمد سالم سعد الله: مملكة النص، التحليل السيميائي للنقد البلاغي، ط01، عالم الكتب الحديث، عمان، اربد، ص 16

مرحلة ما قبل الميلاد

1- المدرسة الشكيّة sceptisim ← أميريكوس، جالينوس

السيمياء = دراسة علامة الأمراض (sémiotic of deseaser)

2- المدرسة الرواقية stoics

السيمياء = دراسة علامات انسانية أو اجتماعية ودراسة وجهي العلامة

3- القرن الرابع الميلادي - أوغسطين

السيمياء = دراسة العلامات في إطار الاتصال والتواصل (communication)

مرحلة ما بعد الميلاد

- القرن السابع عشر الميلادي ← جون لوك john loke، لا بيتش leibeniz

السيمياء = البحث عن أوجه الدلالة

5- نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشري ← بيرس peirce، سوسير soussure

السيمياء ← انطلاقة فلسفية منطقية، انطلاقة لسانية لغوية

6- القرن العشرين

السيمياء ← تشعب ابستميولوجي، تنوع فلسفي، تفرعات مدرسية عدة ← موسكوتارتوبراغ، الدنمارك كوبنهاجن، فرنسا باريس ونيل كيل، سويسرا جنيف

مخطط يوضح تطور السيميائيات في التراث الغربي

المدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية:

فمن الشائع اعتبار "بيرس" و "سوسير" معا مؤسسي ما يطلق عليه عامة السّميائية قد أسسا لتقليدين كبيرين، ويستعمل أحيانا مصطلح السيميولوجيا للإشارة إلى التقليد السويسري، بينما تشير السيميائية إلى التقليد البيرسي، لكن من الشائع في أيامنا استعمال السيميائية لمصطلح عام يشمل كل الحقل المدروس[1].

إذ يعد سوسير الأب الروحي للمدرسة الفرنسية، وفي ميدان بحثه اقترح علما يدرس حياة الإشارات والعلامات، ويربطها مع النواحي الاجتماعية، ويتجلى ذلك من خلال مقرره في الألسنة العامة والذي جاء على النحو التالي: "من الممكن.... ابتكار علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية ويكون ويكون جزء من علم النفس الاجتماعي، وبذلك من علم النفس العام ونرى سُميته "السّميولوجيا"[2].

ونفهم من هذا القول أن سوسير يعمد الى ولادة علم مستقل هو "السّيميولوجيا"

أما بالنسبة للفيلسوف الأمريكي "تشارلزس تدرس بورس" فان حقل الدراسة الذي يسميه "السميائية" هو الدستور للإشارات ويظهر ذلك من خلال قوله: "أن المنطلق بالمعنى الواسع للكلمة..... تسمية أخرى للسيمياء، الدستورية شبه الضروري والشكلاني للإشارات، وعندما أصف الدستور بأنه (شبه الضروري) أو شكلاني أعني أننا نطلع على سمات الإشارات أثناء اكتساب المعرفة[3].

بمعنى أن سيميائية بورس تقوم على المنطق والظاهرانية، فالمنطق بمعناه العام علم القوانين الضرورية الموصلة الى الصدق، والظاهرانية هي الدراسة التي تصف خاصيات الظواهر.

---

[1]- دانيال شاندلر: أسس السيميائية، ترجمة طلال وهبة، ط1، المنظمة العالمية للترجمة، بيروت، 2008، ص 30-31.

[2]- المرجع نفسه، ص 29

[3]- المرجع نفسه، ص 30

نلقي معظم الدارسين المهتمين بميدان السرديات وفقا للمنهج السيميائية يستخدمون مصطلحي السيميوطيقا السيميولوجيا على سبيل الترادف ونظرا لكون المصطلح يتكتسي أهمية بالغة في دراسة النصوص السردية.

رأى بعض المشتغلين في هذا الحقل ضرورة ضبط واخراجه من دائرة الترادف.

فقد عمد كثيرون الى ضبط المصطلحات وجعل لكل واحد منها وظيفة الاجرائية المنطوقة به، وعليه فان مصطلح السيميولوجيا يرتبط بالتيار المعرفي الأنجلوسكسوني وهذا ما تبناه "جون لوك" في كتابه سنة 1690[1]، اذ تعني السيميوطيقا عنده معرفة العلامات.

وقد سار على نهجه كل من "بيرس" عام 1914 و "موريس" عام 1938 و"أمبرتو ايكو" في تعريفهم لها على أنها نظرية عامة تدرس أنظمة العلامات[2].

فالسيمونطيقا تهتم بكل علامة دالة تكون اللغة جزء من هذه العلامة الدالة.

وعلى ضوء ما توصل إليه المتخصصون في هذا الميدان منذ بداية القرن العشرين أن أصل كلمة سيميوطيقا أو سيميولوجيا يعود إلى الكلمة اليونانية القديمة (sémoion) التي تحيل على "سمة مميزة" أثر، قرينة، علامة منذرة، دليل، علامة منقوشة أو مكتوبة[3].

فككل مصطلح يتكون مصطلح السيميائية حسب صيغته الأجنبية (sémiotique) أو (sémiotics)

---

[1]– فيصل الأحمر: السيميائية الشعرية، ط1، جمعية الامتاع والمؤسسة ،2005، ص 280.

[2]– نفس المرجع ، ص 280.

[3]– يوسف وغليس: مناهج النقد الأدبي، ط1، حيسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2007، ص 93

ويعرفه المعجم الموسوعي الشهير hachette بأنه فرع من فروع الطب المتخص بدراسة دلالات الأمراض، أما السيمولوجيا اللغوية فهي علم يدرس الدلالة وأنظمة الدلالة داخل الحياة الاجتماعية[1].

وهذا المعجم عرض مجموعة من المصطلحات ووضح الفروق الموجودة بين كل مصطلح وآخر فقد ورد في المعجم نفسه مصطلح (sémiotique) ويراد به نظرية عامة للدلالات والأنظمة الخاصة بالمعاني اللغوية وغير اللغوية[2].

وعلى ضوء ما تقد يتضح بأن معجم hachette عرف السيميولوجيا علم والسيموطيقا نظرية السيميائيات منهج إجرائي.

غير أن هذه الفروق الفردية بين مصطلحي السيمولوجيا والسيموطيقا انعدمت وبخاصة بعد أن قررت الجمعية العالمية السيميائيات المؤسسة عام 1974 تبين مصطلح السيميائية sémiotique وذلك لكون هذا المصطلح أقرب المصطلحات إلى روح البحث، وكذا قربه من المصطلح الأصل sémiotics إضافة إلى تناسقه وانسجامه مع النبر والإيقاع العربيين.

ثانيا: في التراث العربي

للوقوف على الجذور التراثية لهذه اللفظة التي يلح أغلب الدارسين أنها وفدت علينا من الغرب من خلال الجهود التي بذلها اللّسانيون الغربيون وكذا المهتمين بعلم السرد ونحاول الحفر في المعاجم القديمة وكذا ما ورد في القرآن الكريم وما تردد في المتن الشعري العربي القديم لعلنا نلقي ما يمكننا أن نستند إليه وتأتنس به الدلالة على أن مصطلح السيميائية كان معروفا لدى الذاكرة العربية.

[1] - Dictionnaire Hachette , encylopédique, paris, p1479
[2] - Dictionnaire Hachette, p 1479

لقد تعددت المصطلحات الدالة على السيميائية عند العرب من ذلك العلامية، الرموزية، اللسانية، السيميوتيكا، بحيث يطلق عليها "عبد السلام المسدي" علم العلامات[1] معتبرا إياها نظاما من العلامات.

فمصطلح السيمياء لفظة قديمة، متعارفة على وزن عربي خاص بالدلالة على العلم ومن خلال ما تقدم من طروحات حول هذا المصطلح الذي عاش فوضى في الاستخدام نوجز رأينا في إيثار استخدام مصطلح السيميائية لكونها مستمدة من الموروث اليوناني وكذا العربي، مما يؤهله للاستعمال في كل المجالات المرتبطة بالمعارف والثقافات على المستويين النظري والتطبيقي.

الأصول المعرفية للسيميائيات المعاصرة واتجاهاتها

1-الأصول المعرفية للسّيميائيات المعاصرة:

استمدت السيميائيات المعاصرة بعض مبادئها من الأطروحات الوضعية في جنوبها للشكل وميلها نحو العلمية، لأن الوضعين هم من أعتبر اللغة كلها رمزا وعرفوا الحيوان على أنه حيوان قادر على استخدام الرموز والعلم الذي يدرس هذه الرموز دراسة علمية أطلقوا عليه مصطلح "السّيمولوجيا" أي علم السيمياء أو الرموز[2].

كذلك تأثرت السيميائيات المعاصرة بالمدرسة التجريبية، فأول من استخدم مصطلح سيميوطيقا في العصر الحديث هو الفيلسوف الانجليزي "جون لوك"[3]، وقد اهتم بدراسة الطرق والوسائل التي تؤدي إلى التعرف على نظام الفلسفة والأخلاق من خلال الاهتمام بطبيعة دلائل العقل التي يستخدمها لفهم الأشياء ونقل المعرفة

---

[1]- عبد السلام المسدي ، الأسلوب والأسلوبية، ط3، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2006، ص 182.

[2]- د. بشيركاويريت، مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة الأصول والملامح والاشكالات النظرية والتطبيقية، الهيئة المصرية العام للكتاب، 2008، ص 130.

[3] - د. بشيركاويريت: نفس المرجع، ص 131 .

للآخرين، كم تحدث "ليبتز" عن علاقة هذا العلم بالمقتضيات الفلسفية والوجودية والاستيميولوجية لنظرية الدلائل.[1]

إذن فالتأمل في العلامة قديم عرفته معظم الحضارات الصينية واليونانية والرومانية والعربية ويرى البعض أن هذا النظر قد نشأ بقصد التشكيك وليس بقصد المعرفة لأن منطلق المدرسة الإغريقية الشكلية فكرة مفادها "أن الحواس" تخوننا وأن المختصين يناقض بعضهم بعضا وتبعا لذلك يجب عدم التصديق بكل ما يزعم والتشكيك في كل ما يقدم ويقال[2].

ويمكن تلخيص الأصول المعرفية للسيميائيات بصفة عامة كالآتي:

1- الفكر اليوناني القديم عند أفلاطون وأرسطو والرواقيون.

2- التراث العربي الإسلامي الوسيط (المنصوفة والنقاد والبلاغيون والأدباء كالجاحظ).

3- الفكر الفلسفي والمنطقي التداولي (بيرس، وكارناب، وغيرهم).

4- اللسانيات البنيوية والتداولية التحويلية بكل مدارسها واتجاهاتها

5- الشكلانين الروس ولا سيما فلاديميربروب

6- فلسفة الأشكال الرمزية (دراسة الأنظمة الرمزية التواصلية مثل الدين، الأسطورة، الفن والتاريخ).

2-الاتجاهات السيميائية المعاصرة:

ظهرت اتجاهات عديدة، نظرا للثورة المعلوماتية التي أحدثتها السيميائية، وقد تشعبت تلك الاتجاهات نظرا لاختلاف مسالك باحثيها الذي يرجع إلى تنوع في الفهم الإنساني واختلاف الإيديولوجيات المؤسسة لكل منهم، والأسس المنطقية والثقافية.

---

[1]- ينظر تقديم: مازن الوعر لكتاب بيير جيرو، علم الإشارة السيميولوجيا، ت منذر عياش، دار طلاس للدرايدات والترجمة والنشر، دمشق، 1998، ص 9-21.

[2]- تيبيزا قاسم، نعيم حامد أبو زيد، أنظمة للعلامات، مقالات مترجمة ودراسات، مدخل إلى السيموطيقا، دار ابياس، العصرية، القاهرة 1986، ص 14

ويمكن حصر الاتجاهات التي انبثقت منها المعطيات السيميائية في ثلاث اتجاهات وهي:

1- سيمياء التواصل: Sémiotique de communication

2- سيمياء الدلالة : Sémiotique de Sémantique

3-سيمياء الثقافة: Sémiotique de culture

والاختلاف بين هذه الاتجاهات هو اختلاف يرجع إلى وظيفة الدليل (signification function) فسيمياء التواصل تقسم العلامة إلى (دال، ومدلول، وقصد) والعلامة عندهم أداة تواصلية قصدية، والدليل لا يكون فعالا إلا إذا كان أداة تواصلية قصدية لذا انحصرت عندهم موضوعات السيميائية في الدلائل على مبدأ الاعتباطية (arbitraire) ويمثلها كل من "ابريتو" و "جورج مونان" و"مارتينيه" و"بوينس" و "كرايس" و"واوستين"[1].

وتنظر سيمياء التواصل إلى الوظيفة التواصلية على أنها لا تختص بالرسالة اللسانية فحسب بل تتعداها إلى البنايات السيميائية التي تتشكل منها الحقول غير اللسانية الأخرى[2].

أما سيمياء الدلالة فيمثلها بشكل خاص "رولاب يارت" حيث يشير الى امكانية التواصل قد تتوفر سواء على مقصدية أو لا تتوفر، وبكل الأشياء الطبيعية والثقافية

[1]- إيكو: من النص المفتوح إلى بندول فوكو، ت. أحمد هاشم، مجلة الطليعة الأدبية، العدد، 9-10 السنة 1989

[2]- جوليا كريستيفا، علم النص، ت: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، ط01، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ص 15-18

سواء كانت اعتباطية أم غير اعتباطية، ومن هنا جاء رأيه في أن اللسانيات أصل، والسيميائيات فرع منها، على خلاف ما ذهب إليه "فرديناندي سوسير" [1].

يقول "بارت" "يجب منذ الآن- تقبل امكانية قلب الاقتراح السوسيري ليست اللسانيات جزءا ولو مفصلا من علم العلامة العام، ولكن الجزء هو علم العلامات باعتباره فرعا من اللسانيات

والعلامة عنده ثنائية المبنى، متكونة من دال ومدلول حسب ولا تقتصر العلامة عنده على المجال اللساني بل تتعداها لتتناول العلامات الدالة في الحياة بصورتها الشاملة[2]

وقد ركز بصورة رئيسية في هذا الاتجاه على أربعة عناصر:

1- اللسان والكلام
2-الدال والمدلول
1-المركب والنظام
2-التقرير والإيحاء

أما الاتجاه الثالث (سيماء الثقافة) فقد انبثقت بشكل رئيسي من الفلسفة الماركسية، ومن أهم روادها: ("بوري لونمان" و "ايفانوف" و"اسبانسكي" و"تودروف" وفي ايطاليا "روبي" و"لاندي" و "أمبرتوايكو"[3].

وتنطلق موضوعات هذا الاتجاه من عد الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقا دلالية، وما الثقافة في نظر أصحاب هذا الاتجاه الا اسناد وظيفة للأشياء

---

[1]- مارسيلو داسكال: الاتجاهات السيميولوجيا المعاصرة، ت. حميد الحمداني ومحمد البكيري وعبد الرحمان طنكول ومحمد الولي مبارك حنون، سلسلة البحث السيميائي (1) دار افريقيا للشرق- الدار البيضاء، 1987

[2]- المصدر نفسه، ص 6-7

[3]- رولان بارت: مبادئ علم الدلالة، ت. محمد البكري، دار قرطبة للطباعة والنشر الدار البضاء، 1986، ص 50-66 ص 91-135

الطبيعية وتسميتها، وهي بذلك تكون مجال تواصليا تنظيميا للأخبار في المجتمع الإنساني[1].

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن العلامة تتكون ن بناء ثلاثي (الدال والمدلول والمرجع) وهو تصور يختلف عن بناء بارت الثنائي، ويتفق إلى حد ما مع بناء بيرس الثلاثي (المصورة، المفسرة، الموضوع)، وتبعا لذلك استخدم أصحاب هذا الاتجاه مصطلح السيموطيقا البيرسي بدلا من مصطلح السيمولوجيا السوسيري[2].

وأخيرا يمكن إجمال ما قيل في الاتجاهات السيميائية المعاصرة بالمخطط الآتي:

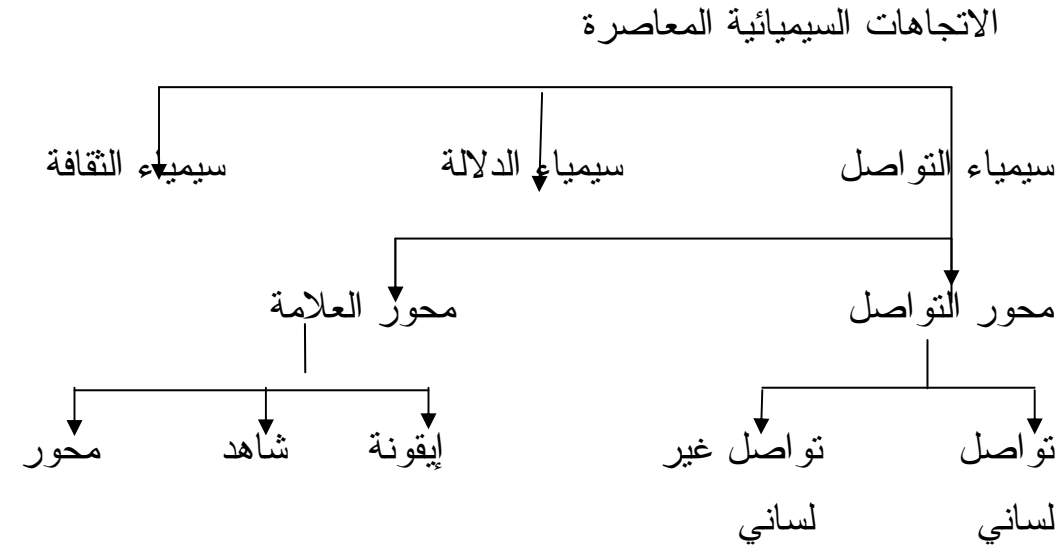

مخطط يوضح الاتجاهات السيميائية المعاصرة

[1]– مارسيلوداسكال: الاتجاهات السيميولوجيا المعاصرة، ت. حميد الحمداني ومحمد البكري وعبد الرحمان طنكول ومحمد الولي مبارك حنون، سلسلة البحث السيميائي (1) دار إفريقيا للشرق– الدار البيضاء، 1987 ص 07–08

[2]- عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات عربي مع مقدمة علم المصطلح الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، 1984.

شرح المخطط شرحا موجزا:

الاتجاهات السيميائية المعاصرة: تنقسم إلى ثلاثة اتجاهات وهي:

1- سيمياء التواصل

2- سيمياء الدلالة

3- سيمياء الثقافة

وسيمياء التواصل تنقسم بدورها إلى قسمين هما:

1- محور التواصل

2- محور العلامة

وكذلك محور التواصل ينقسم بدوره إلى:

1- تواصل لساني

2- تواصل غير لساني

وأخيرا محور العلامة ينقسم بدوره إلى ثلاث أقسام وهي:

1-إيقونة

2- شاهد

3- محور

الفصل الثاني:

المشروع السميائي " لسعيد بنكراد"

قراءة في كتاب السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها.

1- التصور النظري للسيميائيات

2- السيميائيات عند بورس

3- السيميائيات والنسق البصري

الفصل الثاني : المشروع السميائي " لسعيد بنكراد" قراءة في كتاب السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها:

للباحث عدة مؤلفات حول السميائيات منها السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها،بل له موقع السميائيات على صفحات الانترانت فسبب اختيارنا لهذا الكتاب دون غيره من الكتب الأخرى يعود إلى كون هذا الكتاب شامل لأنه ينطوي على فصول نظرية وأخرى تطبيقية تتعلق بالسميائيات.

1- التصور النظري للسميائيات :

أ- السميائيات الأصول والنشأة:

تناول الدكتور " سعيد بنكراد" السميائيات من حيث الموضوع والأصول الفلسفية العامة والامتداد في التاريخ القديم والحديث لكونها نشاطا معرفيا بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداداته، ومن حيث مردوديته وأساليبه التحليلية بعد أن أبرز الباحث " بنكراد: مكانة هذا النشاط المعرفي (السميائيات) وقد ارتبط هذا النشاط المعرفي بالأعمال الفلسفية الكبرى،إذا يمكن القول بأن فلسفة اللغة من " الرواقيين إلى كاسيرير" ومن "القروسطين إلى فيكو" ومن "القديس أوغستين إلى فتغنشاين" لم تكف عن مساءلة أنساق العلامات،وبهذا تكون هذه الفلسفات قد طرحت بشكل جذري قضية السميائيات، لهذا يتعذر (أحيانا) فهم التصورات السميائية (مدرسة باريس مثلا)، دون التعرف على المبادئ الفلسفية التي تحكم تصورها للمعنى، والشيء نفسه عند الفيلسوف والسميائي الأميركي " شارل سندرس بروس".

لم يقف الباحث عند هذه الأصول المعرفية (الفلسفية للسميائيات) بل عمل على البحث في موضوعها وحدودها النظرية ومبادئها التحليلية، إن السميائيات لا تنفرد بموضوع خاص، بل تهتم بكل ما تنتمي إلى التجربة الإنسانية العادية شريطة أن تكون هذه الموضوعات جزءا من سيرورة دلالية،فكل مظاهر الوجود اليومي للإنسان نشكل موضوعا للسميائيات، ويشكل عام فالموضوع الرئيسي للسميائيات هو

السرورة المؤدية إلى إنتاج الدلالات وتداولها أي ما يطلق عليه في الاصطلاح السميائي بالسميوز[1].ثم حاول الباحث تقديم بعض الملاحظات الخاصة بالمعنى استناد إلى التصورات النظرية التي تناولها في الأولى، غايته في ذلك رفع الالتباس الذي علق بالدراسات الأدبية الحديثة.

حاول من خلال ذلك الإجابة عن أسئلة محددة –تقترب من المعنى.

ب– مفاهيم السميائيات :

قام الباحث بتقديم مجموعة من المفاهيم التي تشكل الحجر الأساس التي انبنت عليه السميائيات وتشكلت كنشاط معرفي مستقل،مفاهيم عرفت انتشارا داخل البنيوية في بداية الستينيات لتصبح بعد ذلك مفاهيم مركزية يتم من خلالها فهم النص وانجاز قراءاته و أهمها:

1) مفهوم المحايثة : إن لهذا الأخير أصول غير التي أثبتتها البنيوية في تفاصيل تحليلها فالمحايثة : " هو ما معطي بشكل سابق على الفعل الإنساني تمفصلاته" فهي (كما يشير لالاند) مرتبطة بنشاطين:

نشاط يحيل على كل ما هو موجود بشكل ثابت وقار عند كائن ما و آخر يحيل على ما يصدر عن كائن ما معبرا عن طبيعة الأصلية[2].

2) المفهوم الثاني: الذي تناوله الباحث هو مفهوم السيموز[3]. (السيرورة الدلالية) فالدلالة من خلال هذا المفهوم هي سيرورة وليست معطى جاهزا وسابقا على

---

[1]– السميوز : (في التصور الدلالي الغربي) :هو الفعل المؤدي إلى إنتاج الدلالة أو وظيفة السميائية في اصطلاح لويس هالمسليف، ص07.

[2]– سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمه وتطبيقاته، ط2، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، اللاذيقية، ص.ب1018، 2003، ص109.

[3]– سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمه وتطبيقاته، ص110.

الفعل،إن هذه الصيرورة هي ما يطلق عليه السميائيات السميوز (بروس) أو الوظيفة السميائية (هالسليف).

3) المعنـــــى: إسناد إلى مفهوم المحايثة ومفهوم السيميوز يمكن تناول المعنى وتحديد مدراته وأشكال تحليله،فالمعنى من المفاهيم التي ستعطي على التحديد والضبط وعلى الرغم من الاستعمال العادي لا يميز إلا نادرا بين المعنى والدلالة.

أما " غربماس" فتناوله من زاويتين : تسمح الأولى بالقيام بعمليات الشرح والسنينات التي تنقلها من سن إلى أخرى والثانية باعتباره ما يؤس النشاط الإنساني منظور إليه كقصيدة المفاهيم الأخرى التي تناولها الباحث هي الدلالة التأويل،مستويات الدلالة،الرمز.....إلخ[1].

2- السميائيات بين سوسر و بروس :

سوسير السميولوجيا: علم العلامات ناقش الباحث في هذا الفصل أهم المفاهيم والطروحات الفكرية،عند سوسير كما جاءت في كتابه – دروس في اللسانيات العامة أهمها اللسان،الكلام،اللغة والأنساق المكونة للغات الإنسانية في ترابطها وعلاقاتها البالغة التنوع،هذه العلاقات التي حددها كذلك- بنفس في ثلاثة:

أ- علاقة قائمة على وجود تناظريين نسقين أو أكثر.

ب- العلاقة الثانية: هي من طبيعة توليدية.

ج- العلاقة الثالثة: وهي أهم هذه العلاقات،هي العلاقة التأويلية، بمعنى أن نسقا ما يصبح أداة لتأويل الأنساق الأخرى، وقد ركز على مفهوم اللسان باعتباره أداة للتعيين وأداة للتصنيف وأداة للتقطيع المفهومي، إن موقع اللسان هذا هو الذي يجعل منه بوابة رئيسية نحو فهم مناطق جديدة من الإنساني والاجتماعي وتحديد أنماط التدليل والتواصل داخلها.

[1]- سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمه وتطبيقاته، ص111.

عكس ما ذهب إليه " ش.س.بروس" الذي جعل من السميائيات مادة أصلية لمقارنة معمل الأنساق المكونة للتجربة الإنسانية،مستعينا في ذلك بالفينومينولوجيا والمنطق والتأويل، بعد ذلك فصل الباحث "بنكراد" القول في مفاهيم عدة: اللسان، الكلام، وحدد خصائص كل منهما كما جاء في التراث السوسيري.

إن آلية تحديد الفكر اللغوي عند سوسير، بدأت مع التعريف الذي يخص به العلامة ووظيفتها وموقعها و مكوناتها تماما مع فعل من قبل مع اللسان الذي اعتبره مهدا لهذه العلامات، ناقش الباحث الطابع المزدوج للعلامة Signe فهي صوت ومعنى في الوقت نفسه، حامل ومحمول إنه دال ومدلول والعلاقة الرابطة بينهما اعتباطية، بمعنى غياب عقلي يبرر العلاقة بين الدال والمدلول على الرغم من الانتقادات التي وجهت إلى التصور السويسري، لمفهوم الاعتباطية، فإن قيمته المعرفية ومردودية التحليلية لا يمكن إنكارها، تلك بعض المبادئ الأساسية التي اعتمدها سوسير في بناء طرحه النظري، أن هذا البناء،سيشكل الميلاد النظري للسميولوجيا خاصيتين أساسيتين في التصور البورسي لاشتغال ووجود العلامة.

أ) الخاصية الأولى: تعود إلى كون السيمائيات عند بروس ليست مرتبطة بالستينيات فموضوع دراستها لا يختصر في اللسان ذلك أن التجربة ..... واللسان جزء منها (هي موضوع السيائيات البورسية).

ب) الخاصية الثانية: تعود إلى نمط التصور الذي يحكم العلامة الرابعة بين الإنسان ومحيطة،علامة غير مباشرة يحكمها مبدأ التوسط (ما يطلق عليه كاسيرير أشكال الرمزية) هذا هو البناء العام للعلامة،وذلك هو موقعها داخل التجربة الإنسانية وتلك هي وظيفتها في الإبداع و الإدراك و إنتاج الدلالات[1].

ولكن سوسير لم يتناول هذا العلم إلا شكل عرضي وبصيغة مستقبلية،فقد نظر إليه مع ذلك باعتباره الأب المؤسس لهذا العلم،فالمعرفة السيمولوجيا مستمدة في جانب

[1]– سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمه وتطبيقاته، ص115.

كبير منها المعرفة اللسانية،وإذا كانت مجهودات سوسير السيمولوجيا قد وقفت عند هذا الحد،فإن الهزة العنيفة التي أحدثها نموذجه المعرفي في تناول الوقائع اللسانية،سيمتد صداها إلى علوم مجاورة وجدة هذا النموذج ضالتها المنشودة،كما هو الحال عند ليفي شتراوس وجاك لكان.

حاول " الباحث بنكراد" كذلك إيضاح الأسس المعرفية عند الفيلسوف والسميائي الأمريكي "شارل سندرس بروس" (1839 – 1914)، إن هذه الأسس لا تنفصل من جهة عن المنطق باعتباره منطقا صلبا لتحديد الإدراك وسروراته ولحظاته فهي باعتبارها تبحث في الأصول الأولية لا انبثاق المعنى من الفعل الإنساني،تقتضي في تصوره،النظر إليها باعتبارها طرقا استدلالية يتم بموجبها الحصول على الدلالات وتداولها،إن هذا ما دفع بروس إلى تعريف السميائيات باعتبارها منطقا إن هذا الأخير في معاناه العام بروس،ليس سوى تسمية آخرى للسميائيات، إن تصنيف الدلالات تشكل غاية من غايات التأويل إما باعتباره حصيلة سرورة قياسية (induction) أو حصيلة لسرورة استدلالية (déduction) أو هي نتائج سرورة افتراضية (aliduction)،لهذا لا يمكن فهم التصور البورسي للعلامة إلا من خلال استيعاب الميكانيزمات الإدراكية كما تصنفها هذه السرورة إذ لا يشكل التعريف الذي يقدمه بروس للعلامة سوى الوجه المرئي الإجرائي لرؤية فلسفية ترى في التجربة الإنسانية كلها كيانا منظما من خلال مقولات تشير إلى سرورة إدراكية غير مرئية،تلك كانت التربة التي سينبت فيها "بروس" تصوره الفينومينولوجي، فالسميائيات حقل شاسع وثري.

ثم تناول الباحث مفهوم العلامة، إنها الوجه الآخر الأوليات الإدراك لذا لا يمكن تصور سميائيات مفصولة عن عملية الإدراك الذات وإدراك الأخر، وإدراك، الأنا، وأدراك العالم الذي تتحرك فيه هذه، الأنا، فالعلامة هي مثول يحيل إلى موضوع عبر مؤول هذه الحركة (سلسلة الإحالات). هي ما يشكل في نظرية بروس ما يطلق عليه السيموز، ويمكن تفسير هذا التصور من خلال :

1- الفرق بين تصور بروس وتصور سوسير للعلامة:

يختلف بروس في تعريفه للعلامة عن سوسير لأنه وسع نطاق فعالية العلامة خارج مجال اللسانيات (مجال الكلام) بينما حصر دي سوسير تعريفه للعلامة داخل حلقة الكلام.

بروس أعطى تحديد للعلامة أمثل وأكثر عمومية ثم أخذ يدفق في تحليل جوانب التعريف المختلفة وقدم تصنيفا مثلا يجمع العلامات المختلفة بحيث أرسى فيها بعد علما متكاملا للعلامات ولهذا يكون قد أثر تأثيرا عميقا في البحوث السميائية اللاحقة.

يعرف بروس العلامة على النحو التالي: « Représentâmes».

العلامة أو المصورة هي شيء ما يناوب لشخص ما عن شيء ما من وجهة ما وبصفة ما أي أنها تخلق في عقل ذلك الشخص علامة معادلة وربما علامة أكثر تطورا وهذه العلامة التي تخلقها نسميها مفسرة للعلامة الأولى.

بتعبير آخر العلامة عند بروس هي تمثيل لشيء ما بحيث يكون هذا التمثيل قادرا على توصيل بعض جوانبه لشخص ما.

العلامة عند بروس:

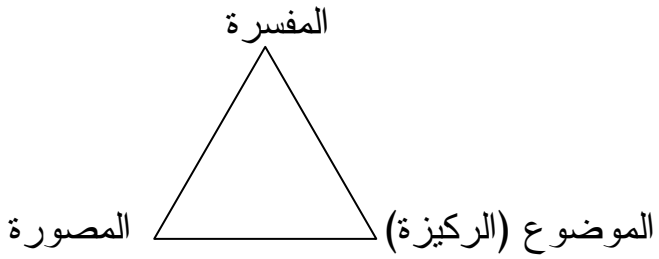

التمثيل الثقافي الذي يصفيه الإنسان على الموضوع.

موقع العلامة عند سوسير :

1) يحصر فردنيات دي سوسير علامات تولد الدلالة في الربط داخل النطاق النفسي بين الدال والمدلول بينما بروس يتجاوز النطاق النفسي عند ما يتجاوز الموجودات في الواقع.

2) هذه البنية عند سوسير بنية ثنائية مغلقة على نفسها ولا تحيل إلى شيء خارج عن نفسها.

دي سوسير يعد العلامة اللسانية كتابا ثنائي المبنى يتكون من وجهي يشبهان وجها العملة النقدية بينما بروس يضيف بعدا ثالثا[1].

3) **السميائيات والنسق البصري:** (الصورة، الجسد ولغاته، قراءة سميائية في ألبوم فوتوغرافي..) .

« أكد الباحث بنكراد » من خلال هذه النماذج بأن المعطيات الموصوفة في النموذج اللساني، يمكن أن يتحول إلى كوة نظل من خلالها على الأنساق غير اللسانية،فالقوانين التي تتحكم على اشتغال الأنساق الأخرى مبنية وفق قوانين اللسان،هكذا تصور سوسير السميولوجيا وفق هذا المنطق حدد موضوعها وتخومها، هذه المعطيات تقدم معرفة أولية ستقود السميولوجيا إلى الاستقلال بنفسها والبحث عن هويتها من خلال تبني ما يوفره النموذج اللساني من أدوات و مفاهيم وأساليب في التحليل و الرؤية وبناء عليه،يمكن القول أن كل الصيغ التعبيرية التي تشم منها رائحة التعليل يجب أن تقضى من ميدان السميولوجيا كدلالاتها ليست حصيلة تسنين،بل هي معطاة من خلال التشابه أو التجاوز، وقد تناول الباحث الاعتباطية من خلال ما تناوله إيكو أن ما مكن الباحث من الفصل داخل تحليل الصورة بين مستويين، ما يعود إلى الإدراك (كيف يأتي المعنى إلى الصورة) وهما عمليتان مختلفتان ولا ترتبطان بنفس الإشكالية في هذا الإطار،ناقش الباحث: الصورة والسنن الإدراكي، الصورة وإنتاج المعنى ليخلص في هذا الفصل إلى الإدراكي، الصورة

[1]– من محاضرة الأستاذ فاتح كورغلي، جامعة البويرة، سنة 2012–2013.

وإنتاج المعنى ليخلص في هذا الفصل إلى كون مجمل الدلالات التي نشريها الصورة من خلال بعديها الأيقوني والتشكيلي، ليست وليدة مادة مضمونيه دالة من تلقاء ذاتها وليست وليدة معاني مثبتة في أشكال لا تتغير إنها أبعاد أنتروبولوجيا مشتقة من الوجود الإنساني.

قدم الباحث بنكراد كذلك،قراءة سيميولوجية لمجموعة من الصور التي يشمل عليها ألبوم فوتوغرافي من انجاز مصور فوتوغرافي مغربي معروف هو "داود أولاد السيد" وقد تعامل الباحث مع هذا الألبوم باعتباره يشكل وحدة منسجمة لها امتدادات في ذاتها من خلال عناصرها المكونة،وهو بذلك يشتغل كنص يحيل كما تحيل كل النصوص على كون أو أكوان دلالية محدودة في الزمان والمكان.

حاول كذلك تقديم قراءة لنسق إيماني يتسم بالتعميد والتركيب إذا اعتمد الباحث المعرفة السميولوجية التي تتيح التعامل مع الجسد باعتباره نسقا تواصليا له امتدادات في كل مناحي العاطفية والعقلية والمناخية،إن هذه القراءة تسهى إلى الكشف عن الطريقة التي ينتج منها الجسد دلالاته والدلالات هنا هي مجمل الطاقات التعبيرية الكامنة في الجسد (مع تجاوز البعد النفعي المباشر للجسد) وتوجيه الاهتمام إلى استعمالاته المتنوعة وكما هو الحال في التعامل مع اللسان من خلال هذا لتصور ناقش الباحث:

1) الجسد الشيء والحجم الإنساني.

2) الدال الجسدي: تداخل العملي والثقافي.

3) الجسد بين الحجم الثقافي والبعد العملي.

4)امتدادات الجسد خارج نفسه.

5) الجسد: السكون والرغبة وسلطة الإشكال.

ليصل في النهاية إلى ما يلي:

- الجسد واقعة اجتماعية ،ومن ثم فهو واقعة دالة.

- يدل باعتباره موضوعا،ويدل باعتباره حجما إنسانيا ويدل باعتباره شكل إنه علامة.

- ككل العلامات لا يدرك من خلال استعماله فكل استعمال يحيل على نسق وكل نسق يحيل على دلالة مثبة في سجل الذات وسجل الجسد وسجل الأشياء.

تظهر أهمية هذا الكتاب من كونه يعمل على تبسيط مفاهيم و أسس هذا الحقل المعرفي،(السميائيات، كما أن اشتغال الكتاب على فصول نظرية وأخرى تطبيقية أبعد عن كل تعقيد وغموض) [1].

[1]- سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمه وتطبيقاته، ص115.

خاتمة:

إن ما يمكن استخلاصه من خلال بحثنا هذا هو:

– أن مجال السميئايات هو مجال واسع جدا لذلك نجد العديد من الباحثين سواء الغرب أو العرب تعرضوا لها بالدراسات وقدموا مفاهيم خاصة بها.

– وأن العالم اللساني دي سوسور هو أول من نبأ بولادة علم السيمياء.

– إن العرب القدامى قد تفطنوا في وقت مبكر إلى قيمة العلامة، وكانت دراستهم التطبيقية تتمركز حول الدراسات القرآنية، فالقرآن هو الموجه والباعث الحقيق للدرس اللساني.

– إن النقد العربي الحديث قد تأثر بهذا الاتجاه والدليل على ذلك هو الدراسات التي قام بها العديد من النقاد ومن بينهم: رشيد بن مالك فصل الأحمر،سعيد بنك راد.

– ونستنتج أيضا من خلال ما تناولناه في الجانب التطبيقي أن سعيد بنك راد أنه من أهم نقاد العرب المتأثرين بالمنهج السميائي حيث قام في كتابه هذا بتبسيط مفاهيم سميائية في الجانب النظري وتطبيق على قراءة سميولوجية لمجموعة من الصور.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

I- بالعربية:

1) ابن منظور: لسان العرب،دار صادر بيروت ط4، 2005.

2) أ. إيكو : من النص المفتوح إلى بندول فوكو،ت: أحمد هاشم،مجملة الطليعة الأدبية،العدد 9. 10 السنة 1989.

3) بشير كاويريت: مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية،الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية 2000.

4) جوليا كريستيفا: علم النص، ت: فريد الزاهي مراجعة عبد الجليل ناظم ط1،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء.

5) دانيال تشاندلر: أسس السيميائية، ت، طلال وهبة ،ط1 المنظمة العالمية للترجمة، بيروت،2008 .

6) رولان بارت: مبادئ علم الدلالة، ت، محمد البكري، دار قرطبة للطباعة والنشر الدار البيضاء.

7) سامي عباينة: اتجاهات النقد العربي في قراءة النص الشعري ط1، عالم الكتب الحديث إربد الأردن،2004.

8) سعيد بنكراد: السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ط2،دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، اللاذيقية، ص ب 1018، 2003

9) عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية،ط1 دار الكتاب الجديد المتحدة،لبنان 2006.

10) عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، عربي مع مقدمة علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، لبيا 1984.

11) فيصل الأحمر: السيميائية الشعرية، ط1، جمعية الإمتاع والمؤانسة 2005.

12) مارسيلو داسكال: الاتجاهات السيميولوجيا المعاصرة، ت : حميد الحمداني ومحمد البكري وعبد الراحمن طنكول ومحمد الولي ومبارك حنون،سلسلة البحث السيميائي (1) دار إفريقيا للشرق،الدار البيضاء 1987.

13) ميشال أريفيه وآخرون: السيميائية أصولها وقواعدها،تر رشيد بن مالك – منشورات الاختلاف، الجزائر.

14) محمد سالم سعد الله: مملكة النص، التحليل السيميائي للنقد البلاغي، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، عمان 2007.

15) يوسف وغيلسي: مناهج النقد الادبي، ط1، جسور للنشر والتوزيع الجزائر.2007.

II- بالفرنسية:

16- Dictionnaire Hachette.encglopedique. paris.p1479

الفهرس

مقدمة 01

الفصل الأول: الاتجاه السيميائي في النقد الأدبي العربي المعاصر

1- التعريف اللغوي والاصطلاحي لهذا المفهوم (السيميائيات) 04

نشأة المنهج السيميائي وأهم أعلامه 07

2- الأصول المعرفية للسميائيات المعاصرة 13

- اتجاهات المنهج السيميائي.....14

الفصل الثاني: المشروع السيمائي لسعيد بنكراد في قراءة كتاب السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها

1- التصور النظري للسميائيات 20

أ- السيميائيات الأصول والنشأة.....20

ب- المفاهيم السيميائية 21

2- السيميائيات عند بورس.....22

- الفرق بين تصور بورس ودي سوسور للعلامة.....25

- السيميائيات النسق البصري 26

خاتمة 29

قائمة المصادر والمراجع 30